التأصيل الإسلامي لعلم النفس

الحاجة إلى التصور الإسلامي
- تأكيد الهوية الثقافية الإسلامية
  - العودة إلى الأصول
    - عودة وتأكيد
- سد الفجوة بين العلم الديني والمدني
  - توحيد الأطر المرجعية
    - توحيد أطر
- بما يحقق مراد الله
  - إعادة بناء الشخصية الإسلامية
    - بناء شخصية
- تأكيد المحتوى والمضمون الإسلامي في التربية.
  - تأكيد محتوى
- إعادة الثقة بين العاملين في الميدان
  - إعادة الثقة
- مواجهة التغريب

مفهوم التصور الإسلامي
- مفهوم التصور
  - ١. تصور يعني صارت عنده صوره عن الموضوع
  - ٢. تصوراته ويقصد بها: مفاهيمه، أفكاره، آراؤه
- مفهوم الإسلام
  - الاستسلام والانقياد
  - وهو بهذين المعنيين هو دين الله تعالى في جميع رسله لأنه
    - إخلاص العبادة لله

مشكلة المصطلح وتطوره
- مصطلحات شائعة
  - علم النفس الإسلامي
    - أول من استعمله محمد عثمان نجاتي، "الإدراك الحسي عند ابن سينا"، ١٩٤٨
      - دلالته عنده: لا تتجاوز الدلالة التاريخية
    - في تقديمه لكتاب الدراسات النفسية عند المسلمين، عبدالكريم العثمان، ١٩٨٢
      - أحمد الأهواني، ١٤٠١، أول من حاول تعريفه
      - حدده بأنه فرع علم النفس الذي يدرس السلوك الإسلامي
    - هذه مبالغة: لا تثبت أمام النقد العلمي
      - ذو هوية مستقلة عن علم النفس الغربي، وما عداه ليس بعلم أصلاً
      - استخدمه محمد رشاد خليل ١٤٠٧
    - نقد المصطلح
      - مع التسليم بوجاهة الاعتراض على وصف علم النفس بأنه إسلامي، إلا أن الأوان لم يحن بعد لاستخدامه، والأمر فيه طرفي، وإذا زال زال معه الحكم.
  - أسلمة علم النفس
    - نقد المصطلح
      - أسلمة لغة خطأ: لأنه يستخدم الفعل المتعدي بمعنى الفعل اللازم
      - مقداد يالجن، ١٤٠٧، يرى أن العلوم لا توصف بأنها إسلامية، لأن الإسلام يقتضي إرادة واختيار، والعلوم جامدة لا إرادة لها ولا اختيار.
    - إسلامية علم النفس
      - الذي نشره هو المعهد العلمي للفكر الإسلامي مع التحوير إلى أسلمة المعرفة
    - من حيث المعنى المقصود: لا غبار عليه في القالب، وإلا إشكال لفظي
  - التأصيل الإسلامي لعلم النفس
    - لغوياً
      - المعترضون
        - اعترض عليه باعتبار أن التأصيل هو البحث عن أصول شيء موجود، وهذا لا ينبغي، لأن الموجود يعارض الإسلام
        - لابد من إيجاد بدائل وتصورات جديدة منفقة مع الإسلام
      - المؤيدون
        - التأصيل معناه: وضع أصل، ولا يلزم منه أن يكون لما هو موجود، فربما كان لما لم يوجد
    - اصطلاحاً
      - إعادة بناء العلوم الاجتماعية في ضوء التصور الإسلامي للإنسان والمجتمع والوجود، إبراهيم رجب ١٤١٦
        - وذلك باستخدام منهج يتكامل فيه الوحي الصحيح مع الواقع المشاهد كمصدر للمعرفة
        - بحيث يستخدم كإطار نظري لتفسير المشاهدات الجزئية المحققة والتعميمات الأمريكية (الواقعية) وفي بناء النظريات في تلك العلوم بصفة عامة
  - التوجيه الإسلامي لعلم النفس
    - نقد المصطلح
      - اقترحه فؤاد أبو حطب، ١٣٩٨
      - مفهوم الوجهة مرادف لمصطلح الباراديم عند كون
      - تتفق معه أن طبيعة العمل الذي تسعى إليه كل مدرسة من هذه المدارس هو إيجاد وجهة، ولكن التسمية شيء آخر
      - من حيث المحتوى معنى التوجيه لا يختلف عن التأصيل وإن لا أسلمته
  - التفسير الإسلامي للسلوك
    - نقد المصطلح
      - نفس المأخذ على مصطلح علم النفس الإسلامي
      - مصطلح علم النفس الإسلامي أدق وأعم
- الحد للاصطلاح
  - أن أي اسم اتسعت له اللغة وكان معبراً عن أهداف حركة التصور الإسلامي لعلم النفس يجوز استعماله ولا مشاحة في الصطلاح
  - أنها عملية لا تعني إلغاء علم النفس أو العلوم الاجتماعية الأخرى،
  - أنها تعني إعادة بنائها وفقاً للتصور الإسلامي
  - كما تعني أيضاً التزام الخلق الإسلامي في البحث وفي مسار العلم، ولا يوجه وجهة تخالف الشريعة أو تضر بالمجتمع بأي وجه من الوجوه

لماذا ندرس التصور الإسلامي؟!
- إدراك حجم التأثير الذي تركته التصورات الأخرى
  - المدرسة المثالية
    - Idealism الأفلاطونية
    - العقل
      - العقل طريقة بحث أساسي لأهدافهم
      - اعتمدوا العقل وحده مصدراً
  - المدرسة الواقعية
    - Realism الأرسطية
    - الحس
      - وحده المصدر الأساسي
      - الطريقة الرئيسية في البحث
  - المدرسة الراجماتية
    - Pragmatism
    - Experment اعتمدت على الحس القائم على التجربة
    - Experience اعتمدت على الحس القائم على الخبرة
    - عدم الالتفات إلى أي شيء من المصادر والطرائق الأخرى
- محاولة إعادة التوازن في الدراسات والبحوث
- تأهيل المهتمين بقضية أسلمة العلوم
- إحياء الروح الإسلامية في الباحثين
- الوعي التام عند دراسة الأفكار والنظريات غير الإسلامية

موقف نحو التصور الإسلامي
موقف الرفض باسم الإسلام
- أهم انتقادات الرافضين
  - التشكيك في علمية علم النفس
  - مادية علم النفس
  - بناء علم النفس على حيوانية الإنسان
  - الربط بين علم النفس والتحليل النفسي
  - رفض التجريب في علم النفس
  - التهوين من شأن الاكتشاف في علم النفس
  - التركيز على السلوك المرضي
  - سوء استخدام علم النفس
  - العنصرية والتحيز للعرق الأبيض
- الرد عليهم
  - أن الإسلام لا ينصر بإنكار هذه العلوم ورفضها إجمالاً، لأنه لم يحظر الإسلام على الأمة الأخذ بالعلوم، لأنه سلطها بالتفهم.
  - أن هذه العلوم قد فرضت نفسها فلم يعد الخيار بين القبول أو الانعزال
  - أنه لا سبيل لإقناع المتخصصين بمثل هذا الحكم العام، بل لابد من الدراسة التفصيلية
    - معلومات تتعارضمع مبادئ الإسلام، ينظر في علميتها
    - معلومات صحيحة، ولدينا مايغني عنها
    - معلومات صحيحة ومفيدة، تحتاج إلى صيغة لتخدم الانطلاق الحضارية للأمة

موقف الرفض باسم علم النفس
- هو باعتقاد إمكانية تعميم نموذج العلوم الطبيعية على بقية العلوم الإنسانية، مع الفروق بين الظاهرتين الطبيعية والإنسانية!!
- أن مفهوم العلم ليس هو التجارب التي يجريها الباحثون، بل هو تأويل وتفسير تلك التجارب والوقائع المتراكمة، ولو لا لاختلاف في التفسير ماتعددت المدارسحسب النظرية المعتمدة، والنموذج المختار، ومنهج التحليل المتبع
- أهم انتقاداتهم
  - أن العلم يصحح نفسه بنفسه
    - هذا صحيح على مستوى التجارب، لا على مستوى مستوى النظريات والمناهج
  - أن العلم بجميع فروعه ذو طبيعة محايدة
    - هذه مقولة عامة يرفضها العلماء الغربيون أنفسهم
  - أن العلم يجب أن نأخذه كما هو من حيث انتهى إلاخرون
    - لايوجد تعارض بين الاقتباس والمواكبة والتأصيل وإيجاد بديل
  - أن تدخل الإسلام هو تدخل إيديولوجي في مجال علمي بحت
    - الإسلام لايقدم إجابات جاهزه تتعارض مع العلم، بل يقدم اطاراً يراعي تطوره في هذا الإطار، وإذا قدم إجابات معينة فإنه يقدمها في مجال لا يستطيع البحث التجريبي أن يصل إليه

موقف القبول بالتصور الإسلامي والعمل على تنفيذه

البدايات التاريخية للتصور الإسلامي
- بداية علم النفس الحديث، وقيام قوتين ١٨٧٩
- ليس هنالك تاريخ مستند لبداية الاهتمام التصور الإسلامي
- اهتم المسلمون منذ فجر الإسلام بموضوعات النفس
  - (أدب النفوس، لأبي عبدالله الحارث المحاسبي (٢٤٣-٠٠٠هـ
  - (قوت القلوب، أبو طالب المكي (٣٨٦-٠٠٠هـ
  - (إحياء علوم الدين، كيمياء السعادة، أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ
  - (لطائف المعارف، تسلية نفوس النساء والرجال عند فقد الاطفال، (ابن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ
  - (كتاب الروح، لابن القيم (٧٥١هـ
- دراسة الموضوعات المتخصصة في علم النفس بدأت مع بدايات القرن العشرين مع ظهور الأقسام المتخصصة في الجامعات
  - المرحلة الأولى: مرحلة الكتابات الأجنبية
    - ابتعاث الطلبة المسلمين وكانوا نواة انشاء الجامعات والأقسام
  - المرحلة الثانية: مرحلة الترجمة
    - ترجمة المقررات الأجنبية لتغطية المتطلبات الدراسية
  - المرحلة الثالثة: مرحلة التصور والدراسات التأصيلية
    - خلال هذه الفترة ظهرت بعض الكتابات التأصيلية
    - ذكر الصبيح ان البدايات
      - بدأت مع نشر كتاب الإدراك الحسي عند ابن سينا عام ١٩٤٨هـ لمحمد عثمان نجاتي
      - تم نشر بعده عبدالكريم العثمان كتاب الدراسات النفسية عند المسلمين عام ١٩٦٣
    - ذكر محمد عزالدين توفيق
      - الكتب والمؤلفات
        - نحو علم نفس إسلامي، حسن الشرقاوي ١٩٧٦
        - التصوف النفسي، عامر النجار ١٩٨٠
        - ملامح علم النفس الإسلامي، محمد طاهرمحمود عمر ١٩٨٣
        - دراسات نفسية إسلامية، سيد عبدالحميد مرسي ١٩٨٣
        - الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، نبيل محمد توفيق السمالوطي ١٩٨٤
        - الصحة النفسية في ضوء الإسلام وعلم النفس، محمد عودة وكمال مرسي ١٩٨٦
        - من علم النفس القرآني، عدنان الشريف ١٩٨٧
        - القرآن وعلم النفس ١٩٨١، والحديث وعلم النفس ١٩٨٩، محمد عثمان نجاتي
      - الندوات والملتقيات
        - "الندوة الأولى: "الإسلام وعلم النفس
          - جمعية علماء الاجتماع المسلمين في أندبانا بولاية الولايات المتحدة ١٩٧٧
        - "ندوة "الإسلام وعلم النفس
          - تنظيم جامعة الملك سعود، الرياض ١٩٧٨
        - (ملتقى الفكر الإسلامي (أسلمة العلوم الإسلامية
          - الجزائر، ١٩٨٦
        - "ندوة "أسلمة العلوم الاجتماعية
          - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٧هـ
        - "ندوة "العلوم السلوكية والتطور الحضاري في البيئة الإسلامية
          - جامعة محمد الخامس، الرباط ١٩٨٨
        - "ندوة "نحو علم نفس إسلامي
          - الجمعية العربية للتربية الإسلامية، القاهرة بالتعاون مع المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٨٩
        - "الأسبوع الثقافي الأول: "التأصيل الإسلامي للعلوم الانسانية
          - جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء ١٩٩٠
        - "ندوة "الإسلام والقضايا الصحية
          - كلية الآداب بالرباط بالتعاون مع كلية الطب ١٩٩٠
      - المعاهد والجمعيات
        - المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٨١
        - الجمعية الإسلامية العالمية للصحة النفسية ١٩٨٣
        - (المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم (الإيسيسكو
        - مركز التربية العربي لدول الخليج

شروط التصور الإسلامي لعلم النفس
- أولاً: المسلمات
  - الاتفاق على المسلمات التي تنطلق منها
- ثانياً: التمكن من علم النفس الحديث
- ثالثاً: التمكن من الأصول والمبادئ الإسلامية
- رابعاً: معرفة الدراسات النفسية لعلماء المسلمين
- خامساً: نقد علم النفس
- سادساً: إجراء البحوث في علم النفس من وجهة نظر إسلامية

واقع العلاقة بين الغرب والعالم الثالث في مجال الدراسات النفسية، فؤاد أبو حطب
- الاستيراد والتصدير وتتم من جانب واحد
- الاعتماد المعرفي (نظريات، نماذج، مناهج، اختبارات، نتائج)
- قطع الصلة بالتراث الثقافي
- انتشار البدع الثقافية في العلم والتي لم تختبر
- كف التفكير الإبداعي وانتشار التكرار في الأبحاث
- الاغتراب وفقدان الهوية
- فقدان الهوية المهنية